الذى ليس بظرف وهو لا ينفع فى تصحيح الابتداء لا يقول
الحال بمنزلة الظرف فتقديم كتقديم الخبر الظرف لانا نقول لا يصح الاخبار
عن الحيثية بظرف المكان والزمان قوله وليلا بليس بالصفة فى النصب
ينبغى ان لا يفيد تخصيص ذى الحال بالاضافة الى نكرة ولا بصفة
ولا باستغراق نحو رايت غلام رجل راكبا ورايت رجلا عالما راكبا
ونحو ما رايت رجلا راكبا الا ابن الا بالصفة باق بعد قوله
ولا يتقدم الى الحال فيما عدا مثل زيد قائما كمر وقاعدا يعنى فيما
عاحد شيئين غير متميزين بالعبارة مختلفين بالحال بان يتعلق
بكل منهما حال فانه يجب ان يلى متعلق كل حدث صاحبه وان
لزم التقدم على العامل الضعيف فان التشبيه يدل على احدث
قائم بالمشبه وحدث قائم بالمشبه به وتعلق بما قام بالمشبه القيام
وبما قام بالمشبه به العقود قوله على العامل المعنوى ولا على الفعل
الغير المتصرف ولا على المصدر الذى هو صدر الكلام ولا على المصدر بالحرف
المصدرية ولا على المصدر باللام الموصول ولا على افعل التفضيل
فيما عدا بسرا الطيب منه رطبا فهو من قبيل زيد قائما كمر وقاعدا
قوله فعلى هذا معنى الكلام ان الحال لا يتقدم على العامل المعنوى
اتفاقا كون مدار المخالفة بين العامل المعنوى والعامل الظرف
هو كون احدهما متفقا عليه والاخر مختلفا فيه مما افيده العبارة
اصلا ولا يرضى به المتدرب فى الاستنادة من دلالة الكلام فالوجه

ان يقال

ان يقال المراد انه لا يتقدم على العامل المعنوى اصلا بخلاف الظرف فانه
يتقدم عليه فى الجملة وهو فيما تقدم المبتدا على الحال فيكون بناء الكلام
على مذهب الاخفش وبعد يتجه ان العامل المعنوى كما يخالف الظرف
فى عدم التقدم عليه اصلا يخالف العامل الفعلى المشتق ايضا فان
الحال يتقدم عليها مطلقا فتخصيص المخالفة بالظرف مما لا بد
من وجه قوله وتحتمل فرق بين هذا الاحتمال والاحتمال السابق
بان قوله بخلاف الظرف على هذا الاحتمال متعلق بضمير يتقدم وعلى
الاحتمال الاول بقوله على العامل المعنوى حالا كان او جملة معترضة
قوله هذا اذا لم يكن الظرف واضلا فى العامل المعنوى فيه نظر لان الظرف
لا يتقدم على العامل المعنوى اذا لم يكن ظرفا او شبهه من الجار والمجرور
فاذا لم يرد خلاف فى العامل المعنوى لم يصح ان الظرف يتقدم على العامل
المعنوى قوله فالمراد هو الاحتمال الثانى لما غير لان اللايق فى استثنائه
عن العامل المعنوى لا ان تبين المخالفة بقوله بخلاف الظرف قوله
ولا على حال المجرور والمتبادر من عبارة المتن ولا على العامل
المجرور فالمناسب الاوضح ان يقال ولا يتقدم على المجرور فى الاصح
ولا على العامل المعنوى بخلاف الظرف واما التقدم على ذى الحال
المرفوع والمنصوب فجائز مطلقا عند البصريين وممتنع عند
الكوفيين الا فى موضوع تقدم عامله على الحال قوله يتقدم عليه الحال اتفاقا
الا اذا كان المضاف بحيث يمكن حذفه واقامة المضاف اليه مقامه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)